# التَّقليدُ في التَّمَنّي وأثرُهُ على العَقيدة

*راجح إبراهيم محمد السباتين**

## ملخص

يناقشُ هذا البحثُ – الذي يقعُ في أربعةِ مطالبَ – مسألةَ تقليدِ غيرِ المُسلمين في التَّعبير عن أُمنياتهم وأثر ذلك على عقيدة المُسلم. ويَستعرضُ البحثُ أبرزَ وجوهِ وصُوَرِ هذه المسألة كالتَّمَنّي عند نافورة "تريفي" وشَجرة الأُمنيات والمشاركة في مهرجان النجوم. ويقفُ البحثُ مُطَوّلاً عند ظاهرةِ "أَقفال الحُبّ". مع التّركيز على خُطورةِ الاعتقادِ بأنّ هذه الأفعالَ تجلبُ النَّفعَ وتَدفَعُ الضَّررَ والمصائبَ وتُحَقِّقُ الأُمنيات، وأنّ ذلك كُلَّهُ إنّما هو نوعٌ مُعاصِرٌ من التِّوَلَةِ والتَّمائمِ المُحَرَّمةِ وذلك لما فيها من الشِّرك.

**الكلمات الدالة:** الأُمنياتُ، شجرةُ الأُمنيات، نافورة تريفي، مهرجان النُّجُوم، التّقليد، أَقفَالُ الحُبّ.

**مُشكِلَةُ البَحث:**

جاءَ هذا البحثُ لتوضيح كيفيَّة تقليدِ غير المُسلمين في التمنّي، ولِبَيَانِ الآثارِ العَقَدِيَّةِ التي تترتَّبُ على هذا التَّقليدِ ولِتِبيَانِ مدى خُطُورتِها – ومَا يُصاحبُها مِن الشِّرك – على عقيدةِ المُسلم.

أهميَّةُ البحثِ ومُبَرِّراتُه والحَاجَةُ إليه:

1. عَرضُ كيفيّة التمنّي عند نافورة "تريفي" في مدينة روما الإيطاليّة وبيانُ أَوجُهِ الشِّركِ التي تُرافقُ ذلك وأثرَ هذا الفعل على عقيدة المسلمين الذين يقومون به عند زيارتهم لهذه النّافورة الشّهيرة.
2. بيانُ كيفيّة التمنّي عندَ "شَجَرَةِ الأُمنيات" في قرية "لام تسوين" الصّينيّة، و"مهرجان القناديل" الياباني وبيانُ أَوجُهِ الشِّركِ التي تُرافق هذا التمنّي على عقيدة المُسلم الذي يزورها ويقوم بكتابة أمنيتِه وتعليقها عليها.
3. توضيحُ الكيفيَّة التي يتمُّ بها التمنّي باستخدام "أَقفال الحُبّ" وتحليلُ أَوجُهِ الشِّركِ التي تخالطُها وأثر ذلك على عقيدة المسلم الذي يفعل ذلك.
4. عَرضُ وتوضيحُ الأدلّة الشرعيّة التي تُحَرِّم تعليقَ التَّمائم والتِّوَلَةِ وما يشابِهُها من أفعالٍ في وقتنا الحاضر وتوضيحُ أثر ذلك على العقيدة.
5. إنَّ كثيراً مِن المُسلمين الذين يقومون بهذه الأعمال لا يَعلمونَ ما تنطوي عليه مِن اعتقاداتٍ باطلةٍ، وبالتَّالي وَجَبَ تنبيهُهم وتحذيرُهم مِن ذلك بِطُرُقٍ عديدةٍ، لعلَّ أدناها كتابة الدِّراسات والبحوث العِلميَّةِ التي توضِّحُ حقيقةَ هذا الأمر وتُجَلِّي لهم ما ينطوي عليه مِن خَطَرٍ على عقيدتِهم ودِينِهم

الدِّراساتُ السَّابقة:

لم نَقِفْ في دراستِنَا هذه – وللأسفِ – على أيّ كِتابٍ أو بَحثٍ أو دراسَةٍ علميَّةٍ شرعيَّةٍ تصدَّت لمناقشة الموضوعات التي عرضَتْهَا وناقَشَتْهَا دراستُنا هذه. وكلُّ الذي وقَفَنا عليه إنَّما هو أسئلةٌ قليلةٌ جداً وجَّهَها بعضُ السائلين لبعض العُلماء والدُّعاة على مواقعهم الإلكترونيّة عَن حُكم الإسلام في التمنّي عند إطلاق "البالونات" و"المراكب الورقيَّة الصَّغيرة" على ظهر الأنهار.

ولعلّ هذا – وبحمدِ الله وفضلِه – يُبَرهِنُ على الجَديد والمُفيد الذي جاءت به دراستُنَا هذه.

مَنهجيَّةُ البحث:

استخدم هذا البحثُ العديدَ من المناهج، وكان مِن أبرزها:

– المنهجُ الاستقرائِيُّ: ويتوضَّحُ ذلك مِن خلال استقراء الكيفيَّات الطّارئة على التمنّي، التي لم يعرفها المسلمون في بلادهم مِن

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2019/2/16، وتاريخ قبوله 2019/9/7.


© 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

قبل، التي نَجَمَت عن تقليدِهم لغيرهم في ذلك.

– المنهجُ التّاريخيُّ: والذي نتحدَّثُ مِن خلاله عن تاريخِ وكيفيّة نشوء ظَاهِرَةِ "أقفال الحُبّ" وزيارة "شجرة الأُمنيات" وتعليق الأُمنيات على أعواد الخيزران في مهرجان "تاناباتا" الياباني.

– المَنهجُ التَّحليليُّ: والذي يتمُّ مِن خلاله تحليلُ وتوضيحُ كيفيّة تقليد غير المسلمين في التمنّي ومناقشتُه وبيانُ أَوجُهِ الشِّرك فيه.

– تَتَبُّعُ الأدلّة الشرعيّة التي تُبثِتُ حُرمةَ الكيفيّاتِ المَذكورة – في دراستِنا – في التمنّي، وبيانُ ومناقشةُ الآثارِ العَقَدِيَّةِ التي تَتَرَتَّبُ على القيام بهذا الفعل.

**مُقدّمَةٌ**

الحمدُ لِلهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسول الله. أمَّا بَعدُ؛ فَلِكُلِّ مِن الناس أمنياتُه التي يختزنها في قلبه ويتمنّى على الله تَحَقُّقَها على أرض الواقع، والناسُ في حالهم هذا إنّما يُحاكون فطرتَهم ونفسَهم البشريّةَ المجبولةَ على حُبَّ الدُّنيا والمال والذُّريَّة والمُلك وطلَبِ المزيد والمزيد مِمَّا تحبُّه وتهواه وترضاه.

والتمنّي حقٌّ لكل إنسانٍ، ولَئِنْ كان الأنبياءُ والرُّسل – وهم المعصومون والمؤيَّدون بالوَحي– يدعونَ الله تعالى ويسألونهُ ويُلّحونَ في دُعائه فماذا عسانا نقولُ؛ ونحن أدنى منهم مكانةً ومنزلةً عند الله؟؟

وقد كانت دعواتُ الأنبياء بين خاصّةٍ وعامّةٍ؛ فَمِنْ دعواتهم الخاصّة بهم: تمنَّى إبراهيمُ – عليه السلام – الوَلَدَ والذُّريَّةَ، كما تمنَّى يعقوبُ عودة ابنهِ يوسفَ – عليهما السلام – سالماً، وتمنَّى أيوبُ – عليه السلام– الشِّفاءَ وذهابَ الضُّرّ عنه، وتمنَّى نوحٌ – عليه السّلامُ – هدايةَ ابنه ونجاته من الغَرَقِ. ومِن دعواتهم العامَّةِ – وهي الأهمُّ والأبرزُ – تمنّيهم أن يهتديَ أقوامُهم إلى الحقِّ ويستجيبوا لأَمرِ اللهِ تَعَالى.

**المَطلَبُ الأوَّلُ: أُمنياتٌ عِندَ نافورةِ " تريفي "**

إنّ التمنّي امتدادٌ لحاجات الإنسان ورغباته. والأمنياتُ في أصلها مُباحةٌ ولكنَّ هناك أُمنياتٍ مُحَرَّمةً، كما أنَّ هناك أمنياتٍ مُباحةً ولكنّ طريقةَ التعبير عنها مُحَرَّمَةٌ وذلكَ لِمَا قد يصاحبها ويعتريها مِن معصيةٍ أو شِركٍ بالله تعالى، خاصة إنْ كان التعبير عن هذه الأمنيات – عندَ طَلَبِهَا – فيه تقليدٌ لغير المُسلمين في طريقة التمنّي وصناعتِها والتّعبير عنها دونَ مُبالاةٍ بِمَا في ذلك مِن الشِّرك؛ كأنْ يتمنَّى المُسلمُ ويكتبَ أمنيتَهُ ثمّ يُعَلِّقَها على شجرةٍ يعتقدُ أنّها تُحَقِّقُ الأمنيات أو أن يقوم بإقفال قِفلٍ – بعد التمنّي – وتعليقه على جِسْرٍ فوقَ نهرٍ أو بُحيرةٍ مُعتَقِداً أنَّه طالما بقيَ هذا القفلُ مُغلَقاً فإنّ أمنيته سَتَكُونُ محفوظةً مُتحقِّقَةً على أرض الواقع، وأنّه لو فَتَحَ أَحَدٌ هذا القفلَ فإنَّ ما تمنَّاه مِن دوام الحُبِّ والسَّعادة سيـ ويزول!!

ولعلَّ هذينِ المِثالينِ اللَّذينِ ذكرناهما جُزءٌ مِن الطَّرائق الشِّركيَّةِ المُحَرَّمةِ في التّقليد في الأُمنيات والتعبير عنها، وهُوَ ما سنقومُ بمعالجته وتوضيحه في دراستنا هذه، مع التركيز على بيان وتبيين آثاره الخطيرة على عقيدة المُسلم الذي يقومُ بمثل هذه التصرُّفَات والتَّمنِّيَات.

ونحنُ هنا لَسنا بَصَدَدَ الاعتراض على أن يتمنَّى الناسُ وأن يكونَ لهم أُمنياتٌ وأهدافٌ يَسعونَ إلى تحقيقها، فهذا حقٌّ مشروعٌ لهم، وفي معظم الأحيان يُعطي لِحياةِ البَعض مِنهُم معنىً وجمالاً. وقد أَفرَدَ الإمامُ البُخَاريُّ – رحمهُ اللهُ – في صَحيحهِ كتاباً بعنوان "التمنّي"، ذَكَرَ فيه العديد مِن وجوه التمنّي المُباحة والمُستَحَبَّةِ كما ذَكَرَ فيه بعضاً مِن صُوَرِ التمنّي المَنهِيّ عنها. ولعلَّ نَفْسَ القارئ الكريم تتوقُ لِسمَاع أمثلةٍ على ذلك، فنقول، وبالله التوفيق: إنَّ مِن صُوَرِ التَّمنّي المُباحة تمنّي الشّهادة في سبيل الله، وتمنّي أن يكون المرءُ من أهل القرآن، وتمنّي الغِنَى فِراراً من الفقرِ، وتمنَّي هداية النّاس وحصول الخير لهم... ومِن صُوَرِ التّمنّي المَنهِيّ عنها تمنّي الموتِ، وتمنّي لقاء العَدُوِّ، وتمنّي زوال النّعمة عن عباد الله تعالى. والأمثلةُ على ما سَبَقَ كثيرةٌ لا يعلمها إلَّا اللهُ، ولِكُلِّ إنسانٍ أمنياته وآماله التي يرجو تحقُّقَها وانطباقها على أرض الواقع، وذلك كلُّه لا بأس به ما دام في دائرة الأمور المَشروعةِ ومادام مُقتَرِناً بالتَّوكُّل على الله والسَّعي وبذل الجهد لتحقيقها وبِشَرطِ أن يكون ذلك بوسيلةٍ مشروعةٍ وبِشَرطِ أن لا يخالطها اعتقادٌ باطلٌ. "والحديث عن الأمنيات هو في الحقيقة حديثٌ عن الحياة، حديثٌ عن واقعٍ وليسَ بِخَيَالٍ، فالأمانيُّ جُزءٌ مِن عَيش العبد في دنياه وكدّه وكَدحهِ"[1]. ونستأنسُ هنا بحديث "إذا تمنَّى أحدُكُم فَليَستَكثِرْ فإنَّما يسألُ رَبَّه"[2]. ومع أنّ هذا الحديث موقوفٌ على السيِّدةِ عائشة – رضيَ اللهُ عنها – إلَّا أنَّ بعضَ عُلماء الحَديثِ قال: إنَّه مَرفوعٌ، كَمَا صَحَّحَهُ كُلٌّ من ابنِ حبّان

والألباني[3]، رحمةُ اللهِ عليهما. وقبلَ الخَوضِ في صميم علاقة التمنّي والأُمنيات بالشِّرك مِن حيثُ جانبُها العَقَدِيُّ نرى أنْ لا بأس أن نتوقَّفَ – ولو قليلاً – عند محطَّةٍ جانبيّةٍ مهمةٍ ألا وهي الفَرقُ بينَ الدُّعاءِ والرَّجاءِ والتَّمنّي، فنقول، وبالله التوفيق: إنّ الأفصحَ – ولا شكَّ – أن نستعملَ كلمات الرّجاء في الدّعاء، ونبتعدَ عن كلمات التمنّي بـ "ليتَ" ونحوِهَا.

والسَّببُ أنَّ التمنّي يُستعمَلُ في اللّغة العربيّة في الأمورِ مُستحيلةِ الوقوع، أو غيرِ المُستحيلة، ولكنَّها – في الأَغلَبِ – بعيدةُ المَنال، ومُستبعَدةُ الحصول. وشواهدُ ذلك في القرآن الكريم عديدةٌ، منها قولُه تعالى: {يلَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً}[4] وقولُه تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[5]، وقولُه جَلَّ وَعَلا: {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يلَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً}[6].

وكُلُّ ذلك جزءٌ مهم مِن مَنظومة الدُّعاء في الإسلام الذي نؤدِّيه ونحن نرجو مِن الله تَحَقُّقَهُ على أرض الواقع قريباً غير بعيدٍ، وإنَّنَا حين نسألُ اللهَ تعالى الرحمةَ أو المَغفرةَ أو الرِّزقَ أو الفَرَجَ فينبغي أن نسألَه مُوقِنينَ بالإجابةِ، مُحسِنين الظنَّ بهِ سُبحانه، كما قالَ عَزَّ وَجَلَّ في الحديث القُدسِيّ: {أنَا عندَ ظَنِّ عبدي بي}[7]، وكمَا يُروى عنه، صلَّى الله عليه وسلَّم: (ادْعوا اللهَ وأنتم مُوقِنون بالإجابة)[8]. "وهذه الأحوالُ القَلبيّة، والمقامات العِباديّة، لا تُنَاسِبُها – مِن جِهَةِ اللُّغة – كلماتُ التمنّي، فلاَ يصِحُّ لُغَةً – لِمَن حالُهُ حُسنُ الظنّ بالله ورجاءُ ما عندَهُ – أن يقولَ: أتمنّى أن يرحمَني ربّي. أو يقولَ: ليت أُلله يفرّجُ عَنِّي، بل لِيَعزِمْ المسألةَ ولْيَستَعمِلْ كلماتِ الرّجاء والسُّؤالِ الأكيدَ، فيقول:" أرجو اللهَ الرّحمةَ والعافيةَ. وأَسأَلُ اللهَ الفَرَجَ، فما عندَ الله قريبٌ"[9]. لأنَّه عَزَّ وجَلَّ قالَ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[10].

**من آليّات التّمنّي المُعاصرة**

كلُّ ما سَبَقَ يقودنا للحديث عن آلياتٍ جديدةٍ مُستَورَدَةٍ من بلاد غير المسلمين، سَارَعَ أبناؤنا – وللأَسَفِ– لتلقُّفِها وكأنَّها صَيدٌ حَضَاريٌّ ثمينٌ !! ومِن ذلك:

1– إطلاقُ الشُّموع المَحمولة على ظَهرِ مراكبَ ورقيَّةٍ صَغيرةٍ تطفو على سطح الماء!!

2– إرسال "البالونات" المَنفُوخَةَ بغاز "الهيليوم"!

3– إرسالُ الزُّجاجات المُغلَقَةِ في البحر بعدَ كتابة الأُمنيات ووضعِها داخلها!!

4– زيارةِ بعضِ نوافير الماء الشَّهيرة في أوروبا؛ حيث يتمنّى هؤلاءِ ويُديرون ظهرَهُم لنافورة الماء ثُمَّ يرمون عليها بعضَ العُملات النقدية!!

5– كتابة الأمنيات ثمّ تعليقها على أغصان بعض الأشجار لكي تتحقَّقَ عندما تهبُّ عليها الرّيحُ أو تمرَّ بعضُ النُّجوم والكواكب في سماء المنطقة المزروعةِ فيها تلك الشَّجرة[11]!!

6– والأدهَى مِن هذا كلِّه وذاك "ظاهرةُ أَقفال الحُبّ"، وهو ما سَنَبسُطُ القولَ فيهِ في المَطالبِ القادمةِ بعد الانتهاء مِن وقفةٍ عقديّةٍ فقهيّةٍ مهمةٍ عند آليّات الأماني المُستورَدةِ التي أوردناها أعلاه بشكلٍ مُختَصَرٍ.

7– زيارةِ النَّافُورة الشهيرة في مدينة "روما" التي يذهب إليها بعضُ الناس لإلقاء بعضِ القِطَعِ النَّقديّةِ المَعدَنِيَّةِ فيها حتّى تَتَحقَّقَ أُمنياتُهم فهي نافورة "تريفي" الباروكيَّةُ[12]. "وهيَ مِن أجمل النوافير في العالم، ويعود تاريخُها لعام 1762، يتوسَّطُها تمثالٌ "لِنبتون"[13]. ويُشتَهَرُ هذا المكانُ برمي زوّارِهِ للعُملاتِ المَعدنيَّةِ لِتحقيقِ الأُمنيات. وقد "صُمِّمَت النَّافورة مِن قِبَلِ المُهندس المِعماريّ الإيطالي "نيكولا سالفي" وأشرَفَ عليها النَّحَّاتُ "بيترو براتشي"، طولها يبلغ 26.3 مترا وعلوها يصل إلى 49.15 متراً. والسُّيَّاح يقصدونَ هذه النافورة مِن كُلِّ مكانٍ، وبِحَسْبِ الإحصائيات فإنَّ نحو إثني عشَرَ مليون سائحٍ يأتون إليها مِن أنحاءِ العالمِ كافَّة. وقد تكونُ النافورةُ هي وُجهتَهُم الأُولى في "روما" وغالباً ما تتكرَّرُ الزيارة طوالَ فترة تواجد السائح في المدينة العتيقة. وهيَ أكبرُ نافورةٍ "باروكيَّةٍ " في المدينة، وواحدٌ من أكثر الينابيع شُهرةً في العالم، تقع عند تقاطع ثلاثة طرق"[14].

وتشغل نافورة "تريفي" حيّزَا كبيراً بتماثيلها ونوافيرها التي ينساب الماءُ منها على شكل شلالات صغيرة، داخل البركة. وَبِحَسْبِ القِصَصِ التي يتناقلها الرومانيُّون فإنَّ عذراواتِ "روما" دَأبنَ على زيارة هذا النَّبع، قبل أن يتحوَّلَ إلى نافورة "تريفي"، لتحقيق أُمنياتِهنَّ بالزَّواج مِن رَجُلٍ وسيمٍ وثَريٍّ وقويٍّ فيما كانت تقصدهُ النِّساءُ المُتزوّجاتُ لِتَمَنّي نِعمَةِ الأُمومةِ والاستقرار. ولَعَلَّ في هذا دلالةٌ واضحةٌ وأكيدةٌ على مدى انتشار الخُرَافةِ والأَوهام في المُجتمعات الغربيَّة التي أشبَعَتْنَا حديثاً عن العلمانية وفوائدها، وحاولت – قدرَ الإمكان – أن تُضفيَ على نفسها صبغةَ المُجتمعات العلميَّة المُتَحَضِّرَةِ.

وكانت نافورة "تريفي" قد بُنِيَتْ على نَبعٍ تُحاكُ حولَهُ أسطورةُ تحقيق الأمنيات، لكنَّ القصَّةَ الأكثر انتشاراً في إيطاليا تجاه هذه

النافورة فهي قصَّةُ العَذراواتِ الثَّلاثِ اللّواتي يَرمُزنَ إلى الخُصُوبةِ والنَّقاءِ والطَّهارةِ " [15].

ومن العجيب في أمر هذه النافورة أنَّ القطعَ النَّقديّة التي تُقذَفُ في النافورة، تصل إلى قيمة ثلاثة آلاف يورو في اليوم الواحد وحوالي تسعمائة ألف يورو في الشهر، وما يقارب المليوني يورو سنويّاً.

ولعلَّ هذا – وللأسف – لا يقعُ بعيداً عمَّا نراهُ في بعض بلاد المسلمين عند بعضِ الأَضرحةِ والمقاماتِ التي أضفى بعضُ الناس عليها وعلى أصحابها هالةً مِن القداسة والتَّعظيم وحثُّوا الناسَ على السَّفرِ لزيارتها، وطلبِ البركة من أصحابها طلباً مقروناً بتقديم الهدايا والأموال، وأحياناً بعض القِطَعِ الذهبيّة؛ حيث يقوم المسؤلون عن هذه الأضرحة بتقاسُمِهَا وتوزيعها بينهم بطريقةٍ لا يعلمها أحدٌ سواهم!!

وبإمكان القارئ الكريم إن أرادَ أن يستزيدَ في القراءة عن هذا الموضوع أن يرجعَ إلى مقالة "الاسترزاق وحروبُ الأضرحة غيرُ المُعلنة"، لكاتبه علي ثويني المنشورة بتاريخ 2013/11/15 في العدد (4276) من النسخة المحوسبة لمِجَلَّة "الحوارُ المُتَمَدِّن".

" أمَّا عن كيفيّة القيام بالأُمنيةِ عند هذه النافورة فإنَّ زائريها يعتقدون أنَّهُ "إذا أعطى شخصٌ ما ظهرَهُ للنَّافورة ثُمَّ قامَ برمي قطعةٍ نقديَّةٍ في النافورة مُستَخدِماً ذراعه اليُمنى فوقَ اليُسرى فإنَّ أُمنيته ستتحقَّقُ، وأنَّهُ سيحظى بزيارةٍ أُخرى إلى روما إذا نجح في استعادة القطعة مِن داخلِ المياه الجارية"[16].

إنَّ الكثيرَ مِن الشُّبهاتِ العَقَدِيَّةِ تلتصِقُ بزيارة هذه النافورة والتمنّي عندَها وذلك مِن وُجُوهٍ كثيرةٍ:

أوَّلُها: شُبهَةُ الاعتقاد بوجودِ مكانٍ تَتَحَقَّقُ عندهُ الأُمنيات مِمَّا لَم يَرِدْ في الشَّرعِ نَصٌّ فيهِ. وهذا الفِعلُ – حتَّى ولو لَم يقصِدْ صاحبُه ذلكَ– إنَّما هو مُشتَمِلٌ على نوعٍ من التَّعظيم للمَكَانِ وشدِّ الرِّحالِ إليه، والنِّيَّةُ هُنا تَنصرفُ إلى الفِعلِ بِمُجَرَّدِ الشُّروعِ فيه، واللهُ تعالى أعلم.

وثانيها: شُبهةُ الاعتقادِ بوجوب أَنْ يجعلَ المُتَمَنِّي (الحَالِمُ) ظَهرَهُ للنافورة ويُلقيَ فيها القِطعَ النَّقديّة لكي تتحقَّقَ الأمنيةُ وهي كَيفيَّةٌ وآليَّةٌ لم يَرِدْ فيها مِن الشَّرعِ نَصٌّ لا مِن قَريبٍ ولا مِن بَعيدٍ.

وثالثاً: وهو أَمرٌ خَطيرٌ كذلك، وهوَ أنَّ أَصلَ هذه البدعة أنَّ نساءً على غيرِ دينِ الإسلام كُنَّ يأتينَ إلى هذا المكانِ لِتَمَنِّي الزَّواج أو الخُصُوبة أو النَّقاءِ ومَا إلى ذلك مِمَّا يتمَنَّينَ حصولَهُ، فَزِيَارةُ هذه النافورة بهذا القصد (تحقيق الأمنيات) إنَّما هو مُتابعةٌ لأولئكَ في مُعتَقَدِهنَّ الباطلِ، وهذا الأمر فيه مِن الخطورة على الاعتقاد ما فيه وذلكَ لِما ينطوي عليهِ مِن اعتقاد حُصُولِ النَّفْعِ (كتحقيق الأمنية) في أشياءَ أو أماكِن أو أفعالٍ لَم يَجعلها الخالقُ تَعَالى كذلكَ، هذا إضافةً لِمَا فيه من (التَّفاؤل) ونِسبَةِ الخيرِ – إنْ حَصَلَ والأُمنيةِ إنْ تَحَقَّقَتْ – لِهَذهِ النَّافورةِ، حتّى ولو بَدَأَ الزائرُ (المُسلمُ) هذه (الطُّقُوسَ) بِدُعاءِ اللهِ تعالى واستَحضَرَ النيَّةَ وسَأَلَ اللهَ تعالى استجابةَ دُعائه... ولعلَّ الذي دَفَعَنَا في هذه الدِّراسة للإفاضةِ في الحديث عن هذا الأمرِ هو مَا رأيناهُ على الكثير مِن صَفحات التَّواصلِ الاجتماعيّ مِن زيارةِ بعضَ المُسلمينَ وزوجاتِهم (المُحَجَّبَاتِ) لهذه النَّافورةِ والتقاطهم الصُّوَرِ وهُمْ يقومونَ بإلقاء القِطَعِ النَّقديَّةِ في النَّافُورة ويَتَمنُّونَ على اللهِ الأَمَاني!!

وللأسفِ، فإنَّنَا نرى بعضَ المُسلمين يفعلون ذلك عند بعضِ القُبور والأَضرحة خاصة في العراق وإيران.. ولم يَقِفْ الأمرُ عند هذا الحدِّ؛ فقد قام بعضُ الناس بإنشاء مَزاراتٍ وأضرحَةٍ فارغةٍ مُزَيَّفَةٍ وزعموا أنَّ مَن فيها هُم مِن آل البيت!!

وقد أحصى الباحثُ "عبّاس شمس الدين" في كتابه "مُعجمٌ موجزٌ للمراقد المُزَيَّفةِ والمَوضوعةِ والمنقولةِ والمَجهولة في العراق"، ما يزيدُ على الستمائة مَرقدٍ ومقامٍ، منها تسعةَ عشرَ قَبراً لِبَنَات الحَسَن بن عليّ، رضي الله عنهم!!!

ناهيكَ عن المراقد في إيران، التي زادَ عددُها عن عشرة آلافٍ وسبعمائة مرقدٍ في نهاية عام 2008!!

**المَطلبُ الثَّاني: أُمنِياتٌ على أَظْهُرِ المصابيحِ والمَراكبِ الوَرَقِيَّة**

كُنَّا في المطلب السابق قد تحدَّثنا عن آليّةٍ وكيفيّةٍ باطلةٍ في تحقيق (الأُمنيات)، ونتحدَّثُ في هذا المطلبِ عن آليّةٍ وكيفيّةٍ أُخرى مُستورَدةٍ، وهي أكثرُ انتشاراً مِن سابقتها ألَا وهي تمنّي حدوث أمرٍ مُحَبَّبٍ إلى النَّفس تَمَنِّيَاً مُقتَرِناً بوضع قنديلٍ أو شمعةٍ محمولةٍ على ظَهرِ مركبٍ ورقيٍّ صغيرٍ ودفعها على ظهرِ وسطح ماء نَهرٍ أو بِركةٍ أو بُحيرةٍ... ولئِن كانت عادة التمنّي عند نافورة "تريفي" إيطاليّةَ الأصل والمَنشأ فإنَّ بدعةَ هذا المطلب إنَّما هي يابانيّةٌ خالصةٌ، وصلَتْ بلادَ المسلمين منذ مدّةٍ قصيرةٍ وأصبحنا نراها بين أبناء جيلنا المُسلم حينما يخرجون للاحتفال بِمُنَاسَباتٍ (لا أصلَ لها في الشَّرع) أو حينما يخرجون للتعبير عن تضامُنِهم مع أهالي مَوتى أو قَتلى أو شهداء كارثةٍ طبيعيّةٍ كالزلازل أو الهزّات الأرضية، أو الفياضانات أو الأعاصير أو حتّى التَّفجيرات الإرهابيّة العَمياء التي أخذتْ هي الأُخرى طريقها للانتشار في بلاد المسلمين. وأصلُ هذه الطريقة في إطلاق الأمنيات

مُستَنسَخٌ عن مهرجان "بون" أو "أوبون" الياباني والذي يعني بالعربيّة "احتفال القناديل". وهذا الاحتفالُ حَسْبَ النّشرة الرسميّة للتقويم الرسميّ الياباني يقعُ في مُنتصف شهر آب مِن كلّ عامٍ. ويستمرُّ لمدة ثلاثةِ أيّامٍ ما بين الثالث عشر والخامس عشر مِن شهر آب وهو تقليدٌ ياباني بُوذِيٌّ لِتَمجيد أرواح أموات الأسلافِ، بدأ في اليابان منذ خمسمائةِ عام.

"ويتجمَّعُ أفرادُ العائلة ويقومون بزيارة مكانِ وِلادتهم كما يزورون المقابرَ لتنظيفها وتزيينها؛ وذلك لاعتقادهم أنَّ أرواح الأموات تعودُ لزيارة مزاراتِها في بيوتها.. وتختلف فترةُ المهرجان في مناطق اليابان المُتَعَدِّدةِ، وذلكَ لأسبابٍ تاريخيّةٍ تعود إلى تغيير استخدام التقويم القمريّ بالتقويم الميلاديّ في فترة "ميجي"؛ حيثُ يُحتَفَلُ به في شهرِ "يوليو" في مناطق طوكيو، يوكوهاما، ومنطقة توهوكو. أمَّا المهرجانُ الشّائعُ فهو الذى يكون فى شهر "أغسطس"، ويُحتَفَلُ به على التقويم القمريّ القديم"[17].

وتُقام الاحتفالات بالمهرجان فى شوارع اليابان وأماكن مفتوحةٍ وتنتشر خلال الاحتفالات أكشاك لبيع "البيتزا" اليابانيّة، ويعلو صوت الموسيقى الشعبيّة، ويرقص المُشاركون فى المهرجان، وتمتلئ شوارعُ اليابان بالبهجة، ويؤدِّي المُحتفلون رقصةً خاصَّةً تُعرَفُ باسم "أوبون".

"ويقوم المُحتفلون بإلقاء الشموع والمصابيح في النَّهرِ في آخر ليالي المهرجان، اعتقاداً مِنهم أنَّ ذلك يُعيدُ أرواح الأسلاف إلى الموتِ ثانيةً، كما يُعتقَدُ أنّه خلال المهرجان تحضرُ أرواحُ الأموات، لزيارة أحبَّتِهَا، ثم تعود الأرواح إلى الموت في اليوم الأخير"[18].

وخطورةُ احتفال المُسلم أو مشاركته فرحةً أو مواساته عزاء أُناسٍ وتمنّي الخير أو البَرَكَةِ أو الرَّحمةِ أو ذهاب الحُزن بهذه الطريقة ينطوي على الكثير من المَحظورات والمَخَاطر العَقَدِيَّةِ، التي منها على سبيلِ المِثال: إنّ أصلَ إطلاق الأُمنيات بهذه الطريقة أو في هذه المناسبة قائمٌ على الاعتقاد بأنَّ أرواحَ الموتى تعودُ لزيارة مزاراتها في بيوتها وهذا اعتقادٌ باطلٌ ومُحَرَّمٌ في دين الإسلام وهو لا دليلَ عليه، ونحن مأمورون بالوقوف على نصوص الشَّرعِ فيما أُخبِرنَا عنه في المسائلِ الغيبيَّة التي منها حياةُ البرزخ. بل إنَّ هذا الاعتقادَ الباطل يُصادِمُ قولَ النبيّ صلى الله عليه وسلم: "إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُهُ إلَّا مِن ثلاثةٍ؛ إلَّا مِن صَدَقةٍ جارِيَةٍ أو عِلمٍ يُنتَفَعُ به أو وَلَدٍ صالحٍ يدعو لهُ [19].

كما يُصادِمُ هذا الاعتقادُ الباطلُ ويناقض قولَ الله تعالى على لسانِ بعضِ أهل النَّار حِينَ موتهم (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[20].

ثم إنَّ هذا الاعتقادَ واردٌ مِن عند البوذيين أصحابِ الدِّينِ الوَضعيّ، فكيف يقوم بعضُ المسلمين بإطلاق أمنياتٍ تحملُ في طيَّاتها هذا الاعتقاد؟؟ حتَّى ولو كان ذلك عن حُسْنِ نِيَّةٍ، فَسُوءُ العَمَلِ لا يُبَرِّرُه حُسْنُ النيَّة أبداً.

ثُمَّ إنَّ هذا العملَ يتضمَّنُ اعتقاداً مَفَادُهُ أنَّ أرواحَ الموتى بعدَ أن تَحضُرَ لزيارة أَحِبَّتِها فإنَّها وبعدَ قيام المُحتفِلينَ وأصحابِ الأُمنياتِ بإلقاء المَصَابيح والشُّموع في النَّهر – أَيْ على ظَهْرِ النَّهر بالمراكبِ الورقيَّةِ الصّغيرةِ – تعودُ (أَيْ الأرواحُ) إلى المَوتِ في اليومِ الأخيرِ مِن أيَّامِ المهرجان أي؛ في الخامس عشر من شهر آب!!

والذي يَظهَرُ لنَا في ختام الحديث عن هذه الطّريقة في التمنّي أنَّ المُسلمين الذين يقومون بها لا يَعلمونَ ما تنطوي عليه مِن اعتقاداتٍ باطلةٍ، وبالتَّالي وَجَبَ علينا النُّهوضُ للقيامِ بالواجبِ الشّرعيّ في تنبيههم وتحذيرهم مِن ذلك بِطُرُقٍ عديدةٍ، لعلَّ أدناها كتابة الدِّراسات والبحوث العِلميَّةِ التي توضِّحُ حقيقةَ هذا الأمر وتُجَلِّي لهم ما ينطوي عليه مِن خَطَرٍ على عقيدتِهم ودِينِهم، ولعلَّ هذا كان من أبرز الدَّوافع لكتابتنا في هذا الموضوع واللهُ تعالى وحدَهُ مِن وراء القَصدِ.

**المَطلَبُ الثَّالثُ: أشجارُ تَحقيقِ الأُمنِيَات**

كان مِن أبرز البِدَعِ الواردةِ إلى بلاد المسلمين في القَرنِ الماضي أن يقومَ صاحبُ الأُمنية بكتابتِها على ورقةٍ أو قطعةٍ مِن القماشِ ثُمَّ يقومُ بتعليقها على غُصن شجرةٍ أَمَلاً منه في تحقيق الله تعالى لأُمنِيَّتِهِ تلك. وهذه الكيفيُّة والآليَّةُ في صناعة الأُمنية والتعبير عنها لَها من الآثارِ العَقَدِيَّةِ والخُطورةِ على العقيدة والوقوع في الشِّركِ ما لا يعلمُه إلَّا اللهُ، وهيَ عَودةٌ بنَا إلى زمن التِّوَلَةِ الذي ولَّى، وعهدِ تعليقِ التَّمائم الذي حذَّرَنَا منه رسولُ الله (صلّى اللهُ عليه وسلَّم) أشدَّ تحذير. والتِّولةُ[21] "هي نوعٌ من الخرزِ يُوضَعُ للسِّحرِ فَتُحَبَّبُ به المرأةُ إلى زوجها، وقيلَ هي مُعَاذةٌ تُعَلَّقُ على الإنسان. وقال الأصمعيُّ: هيَ شيءٌ يُعَلِّقُونَهُ على الزَّوجِ يزعمون أنّه يُحَبِّبُ الزوجةَ إلى زوجِها والزوجَ إلى امرأته"

وقَبْلَ التَّفصيلِ في المُتَعَلِّقَاتِ العَقَدِيَّةِ لهذه المسألةِ وهذا الفعلِ نرى أنَّهُ مِن المُستَحسَنِ أنْ نقفَ بالقارئِ الكريمِ على أصْلِ هذه المسألة ومَصدرِها؛ فَفِي منطقةِ "لام تسوين" التي هي جُزءٌ من "هونغ كونغ" الشّهيرةِ تُوجَدُ شجرةٌ كبيرةٌ جدًّا تُسَمَّى شجرةَ الأُمنيات،

"وهي شجرةٌ شهيرةٌ يزورها سنوياً الآلافُ من السُكّان المحلّيين والسُيَّاح وذلك لأنَّهم يعتقدون أنَّها تُحَقّقُ رغباتِ وأمنياتِ كُلِّ مَن يقصدها وذلك بمجرَّد رَميهِ لورقةٍ على أحدِ أغصانها، وأنّ الغُصنَ كُلَّما كان أكثرَ عُلُوّاً كانت فُرصةُ تحقق الأمنية أكبرَ"[22]. وقد قامت السُلُطاتُ الصينيّةُ مؤخَّراً بتطويق الشّجرة وحمايتها وطلبَتْ من الناس (الزوّار) والحشود المُحتفِلَةِ بالعام الصينيّ الجديدِ تعليقَ أمنياتهم على سِيَاجٍ مُجاورٍ للشّجرة. كما رتّبتْ لهم عمليَّةَ رمي "أوراق الأمنيات" وربطها على رفوفٍ خشبيّةٍ قريبةٍ أو على أشجارٍ مُزَيَّفَةٍ قريبةٍ منها أعَدَّتْهَا السُلُطاتُ الصينيّةُ خِصّيصاً لأجل هذا الغَرَضِ وذلك بعد أن حذَّرَ فريقٌ من الخبراء الصينيين من خطورة تعليق المزيد من "أوراق الأمنيات" عليها لأنها ستموتُ خلال خمس سنوات!![23].

ومِمَّا يفيد ذِكرُهُ هنا "أنّ قرية لام تسوين" التي نَبَتَت فيها هذهِ الشجرةُ كانت مأهولةً منذ سبعمائة عامٍ، وذلك في عهد سُلالة "سونغ" الجنوبيّة، حيث كان يقطُنُها الآلافُ من القُرَويين، واستمرَّت وفودُ السّائحين بالقدوم إليها حتّى وقتنا الراهن، وذلك لِتُشَكِّلَ استمراراً لأُسطورةٍ انتشرَتْ منذُ قَرنٍ، وكانت بدايتُها تحقيقَ أُمنيةٍ لأَبٍ بأن يصبح ابنُه عالِماً بارزاً، وتمَّ له ذلكَ بعد زيارة الشّجرة"[24].

إذاً، فقد كان مصدرُ هذه الأسطورة والباعثُ على انتشارها زيارةَ هذا الرَّجُلِ الصّيني لهذه الشجرة وتمنيّه عندها أن يُصبحَ ابنُه عالِمَاً، فتَحَقَّقَت أمنيتُه، وكان له ما أَرَادَ، فَعِوَضَاً عن أن يَنسبَ الصّينيون الفضلَ في تحقيقِ أمنيةِ هذا الرَّجُلِ للهِ تعالى فَقد نَسَبُوها للشّجرة التي زارها!!

وقد تَسَلَّلَتْ هذه المُعتقَداتُ والأساطيرُ إلى المُعتقَداتِ اليابانيّة، وكان من نتائج تمازج أساطير هذين البَلَدَين[25] أن انتشرت في اليابان قِصَّةٌ تتحدَّثُ عن أنَّ كتابةَ الأُمنيات وتعليقَها على أعواد الخيزران يجعلُها تَتَحَقَّقُ دون أدنى شَكٍّ، وذلكَ في اليوم السابع من شهر تمّوز كلَّ عام!! وقد تمَّ تخصيصُ عيدٍ ومهرجان واحتفالاتٍ خاصّةٍ بهذا اليوم في التّقويم السَّنويّ الياباني فيما يُعرَفُ بـ "تاناباتا" أو "مهرجان النُّجوم"...

"وتَحكي الأُسطورةُ عن النّجمين "أوريهيميه" و"هيكوبوشي" وهُمَا زوجانِ سُمِحَ لهما بأن يلتقيا مرّةً واحدةً فقط في العام. وقد كان لدى "أوريهيميه" مَهارةٌ كبيرةٌ في الغَزْلِ على "النُّول" والحِياكة بينما يعمل "هيكوبوشي" كَرَاعِ بَقَرٍ مُخلِصٍ في عملِه. ولكنّهما بعد أن تزَّوجا أنساهما الحبُّ عملَهُما وأصبحا كسولينِ فغضِبَ والدُ "أوريهيميه" منهما وهو إلهُ الخَلقِ فأبعَدَهُما عن بعضهما البعض يفصلُ بينهما مَجَرَّةُ دَربِ التبّانةِ فَعَمَّ الحُزنُ حياةَ الحَبيبينِ المُنفَصِلَين. وسُمِحَ لهما أن يتقابلا مرَّةً واحدةً في السَّنةِ فقط بشرط أن "يعملا بجدٍّ كما كانا" ولهذا أخذا يعملان كلَّ يومٍ بِكُلِّ جهدٍ وإخلاصٍ حتّى يأتيَ اليومُ السّابعُ من شهر تمّوز الذي ينتظرانِه بفارغ الصّبر لِيَلتَقِيا فيهِ "[26].

ويُستفادُ مِمَّا سَبَقَ ذِكرُهُ أنّ (إلهَ الخَلقِ) هو الذي أمَرَ بإبعاد هذينِ الحَبيبينِ وهو الذي سمحَ بلقائهما مَرَّةً واحدةً في العام في يومٍ تتحقَّقُ فيه الأمنياتُ ألا وهو السابع من شهر تموز!! ويُسارعُ النّاسُ في اليابان للاستفادة من هذا اليوم والاحتفال فيه بكتابة أمنياتهم وتعليقها على أعواد الخيزران لكي تتحقَّقَ أمنياتُهم!!

"عندما وَصَلَ مهرجانُ "تاناباتا" إلى اليابان، كان في البداية مُقتَصِراً على طبقة النُّبلاء والأُرستقراطيين في البلاط الإمبراطوريّ، وكانوا يحتفلونَ به عن طريق مُشاهدة النُّجوم ويكتبونَ الأَشعارَ. ولكن بالدّخول في عصر إيدو (1603–1868) وبانتشار مهرجان "التاناباتا" بين عامَّةِ الشَّعبِ، وُلِدَتْ عادةٌ يابانيّةٌ فريدةٌ وهي كتابةُ أُمنياتهم التي يريدون أن تتحقَّقَ على قُصَاصاتٍ مستطيلةٍ تُسمَّى "تانزاكو" ويتمُّ ربطُها في أعواد الخيزران. وكانَ سببُ اختيار نبات الخيزران لمهرجان "تاناباتا" يَرجِعُ لاعتقاد اليابانيين بأنَّ الخيزران وباستقامةِ سَاقهِ وصَوتِ احتكاك الأوراق بالرّياحِ في الأعلى سوف يُوَصِّلُ أُمنياتِهم إلى السَّماء"[27].

ونلفتُ هُنا إلى أنَّ سبب تسمية هذا الاحتفال بمهرجان النجوم يرجع إلى أنّ الذين كانوا يحتفلون بهذا اليوم مِن النُّبَلاء والأغنياء في البلاط الإمبراطوريّ اليابانيّ كانوا – كما تقدَّمَ – يُشاهدون النّجوم وينظمون الأشعار ويكتبون الأُمنيات ويسألون النُّجومَ تحقيقَها مُتَأثِّرينَ بِقِصّة الحُبِّ – السّابقِ ذِكرُها – بين هيكوبوشي وأوريهيمه أي؛ بينَ نَجمِ هيكوبوشي "الألتير" (نجم راعي البَقَرِ) ونجم أوريهيمه "الفيجا" (نجم حائكة الغَزْلِ)!!

إنَّ ما تَقَدَّمَ إنَّما هو خليطٌ عجيبٌ غيرُ مُتجانسٍ من المُعتَقَداتِ الشِّركيَّةِ المُتَدَاخِلَةِ، ابتداءً مِن الاعتقاد بوجود إلهٍ غاضبٍ (زائفٍ طَبعاً) ومروراً بدعاء نُجومٍ لا تضرُّ ولا تنفعُ وانتهاءً بتعليق الأُمنيات المكتوبة على أعواد خيزرانٍ يؤدّي احتكاكها بالرّياح لتوصيل الأُمنيات إلى السّماء!!

يُمكِنُنَا في ظِلِّ ما سَبَقَ ذِكرُهُ عن كتابة الأمنيات والرّغبات والمطالب وتعليقها على الشّجر والأغصان سواءٌ شجرةُ الأُمنيات أو أعواد الخيزران أن نُدركَ مدى خطورةِ تَعَلُّقِ الناس بهذا الفعل الشِّركيّ المُحَرَّمِ. كما يُمكِنُنا يوماً بعد يومٍ أن نُدركَ مدى بُعدِ النَّظَرِ

الذي كان يتميّزُ به عمر بن الخطّاب – رضي اللهُ عنه – عندما أَمَرَ بِقطعِ الشجرة التي ظنَّ بعضُ الناس أنها شجرةُ "بيعة الرّضوان" فأخذوا يأتونها فَيُصَلُّونَ عندها ويُعَظِّمُونَها[28]. كما يُمكِنُنَا أن نحمدَ بل نشكرَ اللهَ تعالى أكثرَ فأكثرَ على أنَّهُ – تعالى– أزَالَ شجرةَ الرضوان بِسَيلٍ جاءَ عليها أو أنها خَفِيَتْ[29]، فما اجتمعَ ولا اتَّفَقَ اثنانِ مِن الصَّحابة بعدَ ذلك على أنّها هي الشجرة التي بايعوا النبيَّ تحتَها؛ حيثُ خَفِيَ مكانُها... ولا ينبغي لأحدٍ مِن المسلمين أن يستهين بذلك فقد عَبَرَت عدوى كتابة الأمنيات وتعليقها حدودَ بلاد المسلمين فكانت في مدينة مزار شريف الأفغانية شجرةٌ شبيهةٌ بشجرة الأُمنيات يأتي إليها الفقراء والثّكالى وغيرُ المتزوّجات ليعلّقُوا أمنياتهم على أغصانها.

**شَجَرَةُ أُمّ الشَّرايط**

لقد كان لأهل الأردن نصيبٌ من هذه العدوى الخطيرة العابرة، وقد تمثَّلَ ذلك في "شجرة أُمّ الشَّرَايط"، وهي شجرةُ ملولٍ قديمةٌ يُقَدَّرُ عمرُها بمئات السنوات، وتقع في الجهة الشمالية من بلدة الوهادنة.

"وقد عُرِفَت شجرة أم الشّرايط قديماً في المنطقة الشفا غَوريّة (الوهادنه – دير الصّماديه – الهاشمية – حلاوة) وكان جميع سكان هذه المنطقة يعرفونها وكان لها مَهَابةٌ واحترامٌ في أنفُسِ الجميع. لم يُعرَفْ متى بدأ الناس احترامهم وتعظيمهم هذه الشجرة، ولماذا هذه الشجرة بالذات دونَ غيرها ممَّن جاورها من الأشجار؟؟ على الرغم من وجود العديد من الأشجار المُشابهةِ لها في ذات المكان؟؟ إلا أنَّهُ دَرَجَت العادةُ عندهم منذُ زمنٍ بعيدٍ على تمجيدها وتعظيمها اعتقاداً منهم أنّها تجلبُ لهم الحَظَّ وتُيَسِّرُ الأُمور، فيقومون بتعليق وربط الأشرطة القماشيّة التي انتزعوها مِن ملابسهم على غصونها، لِمَا يعتقدونَ أنّها تُحقِّقُ أُمنياتِهم وتجلبُ لهم المَسَرَّاتِ أو درءَ المُصيبات، وذلك بعد أن يقوم كلُّ مَن يزور أو يمرُّ بتلك الشجرة بتعليق الشّريط الذي أحضرهُ معه أو مَزَعَهُ من ثوبه، ويُعَلِّقَ معه أُمنيته أو رجاءَه. كانت الشجرة تقعُ على الطريق الترابي الواصل بين خربة الوهادنه (الوهادنه) وقرية فارة (الهاشمية) وكان يرتاد هذه الطريق كثيرٌ مِن الناس من القريتين. ولموقعها وسطَ غابةٍ طبيعيّةٍ، فيها جميع أنواع الأشجار الحرجيّة، كانت النِّسوةُ ترتادها لجلب الحَطَبِ للتدفئة والطّهي، فكانوا يجلسون في ظلالها لأخذ قسطٍ من الراحة، وكلُّهم يفكّرُ في أمنيته أو طلبه، وكان الموروثُ الشعبيُّ عندهم أنَّهُ لا تتحقَّقُ الأُمنيةُ أو الطَّلَبُ إلّا بربط (خلعة) أو شريطة على أغصان هذه الشجرة. فكانت تتدلّى من أغصانها مئاتُ الخلع والشرايط، تداعبها نسمات الريح الشمالي"[30].

وحتَّى نضعَ النقاطَ على الحروفِ التي تناسبها في حديثنا عن أثر تعليق مثل هذه الأُمنيات بعد كتابتها على العقيدة فإنَّنَا نُؤَكِّدُ على أنَّها صورةٌ جديدةٌ معاصِرةٌ مِن صُورِ التَّمائم والتِّوَلَةِ التي نهَى عنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (إنّ الرُّقى والتمائم والتِّوَلَةَ شِركٌ)[31]. والمقصود بهذا الحديث – كما هو معروفٌ – الرُّقى الشّركيّةُ. أمَّا التَّمائمُ " فَهِيَ خَرَزٌ أو قِلادةٌ يُعَلَّقُ في الرأسِ كانوا في الجاهلية يعتقدون أنَّ ذلك يدفعُ الآفاتِ"[32]. وقد عرَّفَها ابنُ الأثير بأنَّها "خَرزاتٌ كانت العربُ تُعَلِّقُها على أولادهم يتَّقونَ بها العينَ في زعمِهم فَأَبطَلَهَا الإسلامُ"[33].

"أمَّا عن التِّوَلَةِ فَقَد سَبَقَ التَّعريفُ بها وبأنَّها نوعٌ من الخرزِ يُوضَعُ للسِّحرِ فَتُحَبَّبُ به المرأةُ إلى زوجها، وقيلَ هي مُعَاذةٌ تُعَلَّقُ على الإنسان. وقال الأصمعيُّ: هيَ شيءٌ يُعَلِّقُونَهُ على الزَّوجِ يزعمون أنّه يُحَبِّبُ الزوجةَ إلى زوجِها والزوجَ إلى امرأته"[34].

إنَّ تعليقَ هذه التِّوَلَةِ وما يشابهُها (مِن حيثُ المَبدأُ والهدفُ منها) هو مِن الشِّرك الأصغر – تماماً كما هو حالُ تعليقِ الأُمنياتِ المكتوبةِ – في الأصل؛ وذلك لأنَّ الذي يُعَلِّقُها ويقوم بها إنَّما يَعتقدُ أنها سببٌ في جلب المنفعة المطلوب حصولها، واعتقادُهُ هذا إنَّما هو مُشارَكَةٌ لله تعالى في الحُكم على هذا الفِعلِ بأنَّهُ سَبَبٌ مع أنَّ الله تعالى لم يجعلْهُ سبباً. والدَّليلانِ اللَّذانِ نسوقهما على ذلك – إضافةً للحديث السابق – هما قولُه صلى الله عليه وسلم (مَن عَلَّقَ تَميمةً فقد أشركَ)[35]. وقولُه صلى الله عليه وسلم: (التِّوَلَةُ شِركٌ)[36]. وقد يغدو الأمرُ أكثرَ خُطورةً وأشدَّ حُرمَةً إنْ اعتَقَدَ مَن يقوم بهذا الفعل (كتابة الأُمنية وتعليقها) أنَّها تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا مِن دُونِ اللهِ تعالى؛ فهذا – والعياذُ بالله – شِركٌ أكبرُ للهِ تعالى في رُبُوبِيَّتِهِ؛ لأنَّ صَاحبَ الفِعلِ إنَّما يكونُ مُعتَقِداً أنَّ مع اللهِ تعالى مُدَبِّراً غَيرَهُ.

وإضافةً لِمَا سَبَقَ ذِكرُهُ مِن المُعتَقَدَاتِ الشِّركيَّةِ الباطلةِ التي تُؤَثِّرُ على العقيدة فيما يتعلَّقُ بتعليقِ الأُمنيات فإنَّنا نُذكِّرُ القارئَ الكريمَ بالخَطَرِ الكَامنِ في تَعظيمِ بعضِ الأشجار أو الأماكن التي لم يَرِدْ نَصٌّ مِن الشَّرعِ بِتَعظيمها.

**المَطلَبُ الرَّابعُ: أَقفَالُ الحُبِّ**

في استمراريةٍ لحديثنا عن تمنّي الأُمنيات وكتابتها وتعليقها نتوقَّفُ في هذا المطلب من دراستنا مُطَوَّلاً عند ظاهرة عالَمِيَّةٍ مهمةٍ

هيَ "أقفال الحُبّ". وَيُقصَدُ بظاهرة "أقفال الحُبّ" اجتماع الأحبّة من الأزواج أو الخاطبينَ أو العاشقين عند سياجٍ أو عامودٍ أو جِدارٍ يقومانِ عنده "بتثبيت أو تعليق قِفلٍ معدنيّ (كَرَمزٍ للحُبّ) يَحفرانِ عليه أسماءهما أو الأَحرُفَ الأولى منها أو يكتبانِ عليه أُمنيتهما ثمّ يرميان المفتاح بعيداً. والأفضل أن يكون هذا الرميُ في قاع نَهرٍ أو بَحرٍ لأجل ضمانِ أن لا يستعيد هذا المفتاحَ أحدٌ مِن النَّاس وبذلك يُقفَلُ على هذا الحُبّ ويستمرُّ للأبد، ولا يتسنّى لمخلوقٍ أن يفتح القفلَ الموصَدَ على قلوب هَذينِ المُحِبَّينِ"[37]. ولا يعلمُ أحدٌ متى أو أينَ كانت البداية الحقيقيّة لهذه الظاهرة، ولكنَّ المقالات والدّراسات والمُقَابَلات الصّحفيّة التي تمَّ إجراؤها بهدف الإجابة عن هذا التساؤل كانت تنتهي – على الأغلَبِ – إلى إجابتينِ هُمَا:

أولاً: إنَّ البداية الحقيقيّة لظاهرة "أقفال الحبّ" كانت في الصين، حيثُ يُمكِنُ لَمحُ أقفالِ المحبَّة، من مُختلف الأحجام والأشكال بنقوشٍ وكتاباتٍ مُثَبَّتَةً في مواقعَ عدَّةٍ على طول سُورِ الصين العظيم، مُتَراصّةً بالآلاف في صُفوفٍ لا تنتهي من السلاسل الحديديّة المُتشابكة. وعادةً ما تُشَكِّلُ أبراجُ المراقبة الموزَّعَةُ في نقاطٍ إستراتيجيّةٍ بِعَينِها في سور الصين مواقعَ مُنتَخَبَةً لِعَقد الزِّيجات، حيث يتبادلُ العروسانِ نُذُورَ الزواج، أمام الأقرباء والأصدقاء، بينما يُعَلِّقان قفلاً مُحكَمَ الإغلاقِ في سلسلة الأَقفال، ثُمَّ يقذفانِ المفتاحَ بعيداً على أمل أن يبقى حبُّهُمَا ويُعَمِّرَ، كمَا عَمَّرَ سورُ بلدهما الأعظم[38].

ثانياً: وهي الإجابةُ الأكثرُ انتشاراً في العالم حول "متَى بدأت ظاهرةُ أقفال الحبّ" فهي التّالية:

تعودُ فكرة "أقفال الحُبّ" إلى أكثر مِن مائة سنةٍ، "وترتبطُ بحكاية حُبٍّ حزينةٍ نشأت بين مُعلِّمةٍ في إحدى مدارس «صربيا» اسمُها «ندا» ومُوَظَّفٍ مِن نفسِ المدينة اسمُه «ريليا»، وقد تعاهدَ الحبيبانِ على الارتباط مدى الحياة وكان لقاؤهما المُعتادُ على جسر «موست ليوبافي» في المدينة ومعناه «جسرُ الحُبّ»، إلَّا أنَّ الحرب العالميّة الأولى قرعت طبولها، واضطُرَّ الحبيبُ للسَّفَرِ إلى «اليونان» من أجل المشاركة في الحرب هناك، وبعد فترةٍ من الزمن يشاء القَدَرُ أن يقعَ هذا الرَّجُلُ في حُبّ امرأةٍ يونانيةٍ، وينسى حبيبته القديمةَ ويتنصَّلَ مِن وُعُودِهِ لها، ولكنَّ «ندا» لم تنسَ حبيبَها ولم تُشفَ مِن حُبِّهِ، وماتت بعد فترةٍ وجيزةٍ بالحسرة والحُزن على حظِّها السيّئ، وقد كانت هذه الحكايةُ ناقوسَ خَطَرٍ نَبَّهَ نساءَ المدينة ودفعَهُنَّ إلى حماية أنفسهنّ مِن غدرِ الحبيب، وبدأنَ بكتابة أسمائهنّ وأسماء مَن يُحببن على أقفالٍ حديديَّةٍ وتثبيتِها على نَفسِ الجِسر الذي كانت تلتقي عليه «ندا» بحبيبها الخائن، ومِن هنا جاءت فكرةُ أقفال الحبّ"[39]

إذاً فالقِصَّةُ في مبدأها كانت قصّةَ حُبٍّ فاشلٍ انتهت بالخيانة، فلمَّا عرفَتْ نسوةُ القرية ذلك لجأنَ إلى حماية أنفسهنّ ومَن يحببنهُم بِمُعتَقَدٍ شِركيٍّ باطلٍ هو تعليقُ الأقفال الحديديّة – وكأنَّها تنفعُ أو تضرُّ !!– على الجسر الذي كان مكانَ لقاء الحَبيبينِ "ريليا وندا".

والسُّؤال الذي يطرح نفسَه الآنَ: كيف تحوَّلَتْ هذه القصّةُ القديمةُ بين عاشقين مغمورين وانتهت بالفشل وتطوّرت إلى تعليق الأقفال التي ترمز إلى حماية الحبّ كيف تحوَّلَت هذه المسألةُ والقصَّةُ إلى ظاهرةٍ عالميّةٍ كما قَدَّمنَا في صدرِ هذا المطلب مِن دراستنا؟

والإجابةُ على هذا السُّؤال أنَّ ظاهرة تقليد الأقفال التي ترمزُ إلى الحبّ الأبديّ أَخَذَت طريقَها إلى الشُّهرةِ والعالميّةِ انطلاقاً من العاصمة الإيطالية "روما" "وذلك من خلال روايتينِ عاطفيَّتينِ شهيرتينِ للكاتب "فيديريكو موتشيا" كانت الأولى بعنوان "ثلاثة أمتار فوق السماء" وقد نُشرت عام (1992م)، وأمَّا الثانيةُ التي تُعتَبَرُ جُزءاً ثانياً مُكَمِّلاً للرّواية الأولى، وكانت بعنوان "أُريدك" التي نُشِرَت عام (2006). ثُمَّ تَحَوَّلت الروايتانِ إلى فيلمينِ سينمائيينِ لاقيا رواجاً شعبيّاً كبيراً في كُلٍّ من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا"[40].

وبحَسْبِ وقائع الحكاية/الفيلم، "يحاول شابٌ أن يظفر بقلبِ فتاةٍ، زاعماً أنَّ هناك تقليداً يقوم الحبيبانِ بِمُوجِبِهِ بتثبيتِ قِفلٍ في سلسلةٍ حول عامودِ إنارةٍ على جِسر "بونتي ميليفيو" القديم في روما، ثم يُلقيانِ بمفتاح القفل في نهرِ "التيبر" ليظلَّ قفلُهما بمنأىً عن أن يفتحَهُ أحدٌ، وبالتّالي يظلُّ الحُبُّ قائماً وصامداً إلى الأبَدِ، "ولقد عمِلَ الفِيلمُ على تأجيج حُمَّى أقفال الحبِّ لِتُصيبَ القاصي والدَّاني، ابنَ البَلَدِ والسّائحَ الوافدَ إلى مدينة الرُّومانسيّة، يتدفَّقُونَ على الجسر بالعشراتِ يومياً، مُعلِّقينَ أقفالاً تحملُ نقوشَ أسمائهم ورُسُوماتٍ لقلوبهم في سلاسلَ مُثَبَّتَةٍ حولَ أعمدةِ الجسر، حتَّى لم يَعُدْ ثمَّة عامود بلا سلاسل وأقفال، وقد فاض النّهرُ بالمفاتيح وغصَّت بها الأسماكُ المسكينةُ التي تدفع ثمن تَهوُّرِ مجانين الحُبّ، وهو الأمرُ الذي دفعَ مسؤولي المدينة (حمايةً للجسر وأعمدتِه التاريخيّةِ مِن أن يلحقها تَشَوُّهٌ أو ضَرَرٌ وليسَ دفاعاً عن الحُبّ) إلى نصبِ أعمدةٍ مِن الفولاذ مُخَصَّصَةٍ رسميّاً لأقفال الحُبّ. وسرعانَ ما امتدَّت سلاسلُ الأقفالِ إلى مُدُنٍ إيطاليَّةٍ أُخرى[41].

**انتقالُ عَدوى أقفالِ الحُبّ إلى بلادِ المُسلمين**

والذي يعنينا أكثر، في دراستنا هذه، عبورُ هذه الظّاهرة الخطيرة بلاد المسلمين وانتشارُها في بعضها ممَّا أثارَ القلقَ واستياءَ

الكثير من الناس؛ ففي السُعوديّة مثلاً "قامَت أَجهزةٌ أَمنِيَّةٌ تابعةٌ لأمانة مدينةِ جدّه بإزالة الأقفال التي تمَّ تعليقُها على حواجز كورنيش جده، تشبُّهَاً بالتّقليد المعمول به على جسر الفنون في فرنسا وجسورِ عددٍ من الدّول الأوروبيّة، التي يُطلَقُ عليها "أقفال الحب" أو "أقفال العشاق".

واعتبرت أمانةُ الرياض أنَّ ظهور هذه الظاهرة مُخالِفٌ للقِيَمِ والتقاليد السعوديّة، وهو نفسُ التوجُّهِ لدى عددٍ كبيرٍ من مُستخدمي مواقع التواصل الاجتماعيّ الذين رفضوا وجود مثل هذه التقاليد في المجتمع السّعودي"[42].

"أمّا في الجزائر فقد تصدَّى أتباعُ الشيخ "عبد الفتاح حمداش" وبعضُ سُكّان حي "تليملي" وسط العاصمة الجزائرية للشباب والشابات الجزائريين الذين حاولوا الاحتفال بـ "عيد الحُب" على جسر "تليملي" الذي أصبحَ يُعرَفُ بِجِسر الحُبِّ ومنعوهم من التوقُّفِ عليه وذلك بسبب إقدام بعض الشباب على تعليق أقفالِ الحب بسياج هذا الجسرِ قبلَ سَنةٍ مِمَّا أثار حفيظةَ سُكَّان الحيّ الذين سارعوا إلى نزع هذه الأقفال مُتَوعِّدينَ مَن يقوم بتعليقها"[43].

أمّا في الأردن فإن هذه المسألة لازالت في بدايتها وبإمكان أيّ زائرٍ لشارع الأمير مُحمَّدٍ في وسطِ عَمَّان أن يرى بعضَ المراهقات والمراهقين مِن طلبةِ الجامعات يُعَلِّقونَ أقفال الحب على الدَّرَجِ رقم واحد، المُلاصق تماماً لمكتبة الاستقلال الشّهيرة، ولكنَّ عدد هذه الأقفال لم يتجاوز الخمسينَ لحين إعداد دراستنا هذه.

وقبلَ أنْ نستعرضَ الآثارَ العَقَدِيَّةَ لِمِثلِ هذه الظّاهرة نشيرُ إلى أنَّ أمرَها يكاد يُصيبُ الناس بالهَوسِ والجنونِ وينتشرُ في العالم الغربيّ بشكلٍ مُفزِعٍ!! ونَضربُ مثالاً على ذلكَ أنَّ " السُّلُطات الفرنسيةَ قامَت هي الأُخرى عام (2015) باتخاذ قرارٍ لإزالة "أقفال الحُبِّ" من على جسر "بون ديزار" المُقام فوقَ نهر "السّين" بعد أن بلغَ الوزنُ الإجماليُّ لهذه الأقفال المعدنيَّةِ خمسةً وأربعين طُنّاً وكان عددُها مليون قفل!! وذلك حفاظاً على سلامة زوّار الجسر الذي كان قد انهار جُزء منه عام (2014)" [44].

نَعودُ فنقول: إنَّ خُطورةَ التمنّي ثم القيام بتعليق قفلٍ ورمي مفتاحِهِ للحفاظ على ديمومة تحقُّقِ الأمنيَّة، واستمراريتها فيه مِن الشِّرك ما فيه، ولا نريدُ في هذا المطلب تكرارَ ما ذكرناه من المحاذير العَقَدِيَّةِ المترتِّبَةِ على كتابة الأمنيّة وتعليقها على "شجرة الأمنيات" أو شجرة "أمّ الشّرايط" أو نحوهما فالمحاذيرُ مُتشابهةٌ إلى حدٍّ كبيرٍ جدّاً ونَستذكرُ هُنا نهيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم عن تعليق التَّمائم والتِّوَلَةِ، كما نستذكرُ نهيَهُ عن تعليق القلائد في رقابِ البعير، جاء في الصّحيحين من "حديث أبي بشيرٍ الأنصاريّ – رضيَ اللهُ عنه – أنَّه كانَ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فأرسلَ رسولاً: أنْ لا يبقينَّ في رقبةِ بعيرٍ قِلادةٌ مِن وترٍ أو قلادةٌ إلا قُطِعَت"[45].

"قال البغويُّ في "شرح السُّنَّة": تأوَّلَ الإمامُ مالكٌ أمرَهُ – عليه الصّلاة والسّلام – بقطع القلائد على أنَّه من أجل العَين وذلك أنَّهم كانوا يشدُّون تلكَ الأوتار والتّمائم والقلائد ويُعَلِّقُونَ عليها العُوَذَ، يظنّون أنّها تَعصمُهم من الآفات، فنهَاهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنها وأَعْلَمَهُم أنّها لا تردُّ مِن أمرِ اللهِ شيئاً"[46]. ولعلَّ هذا الكلام المهم السّابق للإمام البغويّ ينطبق بِحَرفِيَّتِهِ على ظاهرةِ تعليق الأقفالِ وحالِ أهلِها الذين وقعوا في الشِّرك مِن حيثُ يقصدون أو لا يقصدون، ومِن حيثُ يعلمون أو لا يعلمون. وهذا الشِّركُ في الاعتقاد عند مَن يفعلون هذا الأمرَ سبَبُهُ أنّهم يعتقدون أنَّه بسبب هذا القفل لن يتفرَّقَ المُحِبُّونَ أو الأزواجُ. كما إنَّ فيهِ مِن التَّيَمُّنِ بالقفل المُعَلَّقِ ما فيهِ. وفيهِ مِن التَّفاؤل بهذا الجِسر المُعَلَّقِ عليه القفلُ ما فيهِ خاصة إذا تذكَّرنَا أنَّ "طقوس" تعليق القفل تدلُّ على أنّ القصَّة لا تنتهي بمجرَّدِ وضع القفل وتعليقِه؛ إذ يجبُ على العاشقَينِ أن يزورا قفلَهُما مِن حينٍ لآخَرَ كي يتأكّدوا أنَّه لازال في مكانه.." وقد دَأَبَ الكثيرون من السيّاح الأجانب الذين لا يسكنون في باريس أو روما أو المُدُنِ التي فيها الأقفال المُعَلَّقَةُ ولا تتوفَّرُ لهم فرصةُ السَّفَرِ والعودة مرّةً أخرى دأبُوا على توصية أصدقائهم أو أقاربهم الذين يسكنونَ هناك أو سَيزورون المدينة أن يتفقَّدُوا أوضاعَ أقفالهم؟؟"[47].

وممَّا نستدلُّ به على تعلُّقِ قلوب هؤلاء العُشَّاقِ أو الأزواجِ أو الخاطبينَ بهذه الأقفالِ واعتقادهم أنّها تجلبُ لهم النَّفعَ والسعادةَ وتحفظُ حُبَّهم وأمنيّاتِهم الخَوفُ والهَلَعُ الذي أصابَهم عندما اختفَتْ بعض الأَقفال في باريس مرَّتينِ عام (2000) وعام (2010) والسِّجالُ الذي حَدَثَ والاتّهاماتُ التي وجَّهُوهَا لبلديّةِ مدينة باريس والقائمينَ عليها "مِمَّا دَفَعَ المسؤولينَ في البلديّة لنفي مسؤوليتِها عن عمليّة الإزالة، واتّضَحَ بعدَ فترةٍ أنَّ أحدَ طُلَّابِ الفنونِ قامَ بنقلها في ليلةٍ واحدةٍ لعملِ تمثالٍ مِن الحديد يُشَكِّلُ حَجَرَ زاويةٍ لِمَعرضِهِ الفنيّ"[48].

إنَّ هذه الحادثة وما شابَهَها مِن حوادثَ تدلُّ بما لا يدَعُ مجالاً للشّكِّ على أنَّ مُعلّقِي الأقفال يعتقدونَ فيها النَّفعَ وجلبَ الخير، كما أنَّها تدلُّ على خطأ الذينَ يلتمسونَ العُذرَ لِمُعَلّقِي الأقفالِ من المُسلمين ويقولون: إنَّ مُعَلّقِي الأَقفالِ يَعلمونَ أنَّ الله هو المُوَفِّقُ، وهو النّافِعُ الضّارُّ وأنّهم يطلبون منه لا مِن سِواهُ تحقيقَ أُمنيّاتهم..

ونَرُدُّ على أصحاب هذا الرأي بالحادثةِ السّابقةِ، كمَا نردُّ بأنَّ ذلك كان حالَ مَن يُعَلِّقُونَ التّمائمَ والتِّوَلَةَ في عهدِ النبيّ صلى الله عليه وسلم فَنَهَاهُم عنها لمّا رآهُم، وعَلَّمَهُم أنَّ ذلك شِركٌ مَنهِيٌّ عنه مُفَهِّماً لَهُم ومُعَلِّماً أمرَ دينِهم وحريصَاً على أن يُحافظوا على توحيدهم ومُعْتَقَدِهِم خالصَاً نقيّاً مِن كُلِّ شائبةٍ، وبِما أنَّ النَّصَّ جاء بالنَّهي عَن تعليقِ التّمائم أو التِّوَلَةِ فإنَّ المُسلمَ يجبُ أن يلتزمَ بذلك وأن يكونَ ردُّ فعلِهِ المُتَوَقَّعُ في مثل هذه الحالة التَّسليمَ للهِ تعالى ولرسولِه صلى الله عليه وسلم وأن يكونَ لسانُ حالِهِ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [49].

ثُمَّ، إنَّ الحفاظَ على الشَّريكِ في الحياة الزوجيّة أو الخاطِبِ أو الحبيبِ لا يتمُّ بإطلاقِ الأُمنيّات متبوعةً بتعليقِ الأقفال أو على شجرةِ "الأُمنيات" أو شجرة "أمّ الشرايط" لا، إنَّما يتمُّ ذلك بالتوكُّلِ على اللهِ تعالى واللُّجوءِ إليه مَسبُوقاً بِبَذلِ الأسباب والعوامل اللّازمةِ لإنجاح العلاقة الزوجيّة واستدامةِ العِشرَةِ والحُبِّ وبالمُعاملةِ بالحُسنى والمُعاشرةِ بالمعروفِ والتَّوجُّهِ الدائمِ إلى اللهِ تعالى بالدُّعاء لا بإقفالِ الأقفالِ وتعليقِها.

كمَا يتمُّ حفظُ الزوج والحبيب بالاستحضار الدَّائم لاسم اللهِ تعالى "الحافظ والحفيظ"، والتقرُّبِ إليه وسؤالِه به أنْ يحفظِ مَن نُحِبُّ ونحترمُ... ولعلَّ هذا هو عَينُ ما فَعَلَهُ رسولُ الله يعقوب – عليه السَّلامُ – عندما دعا اللهَ تعالى لِيَحفَظَ ابنَهُ وحبيبَهُ يُوسُفَ –عليه السَّلامُ – مِن الكَيدِ والأذى فقالُ (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)[50].

يتوجَّبُ على كُلِّ الذين يُعَلِّقونَ أمانيَّهم على الشّجر أو الأقفال أو الجُسور مِن المسلمين حتَّى يرتاحوا ويهنئوا في حياتهم أنْ يستشعروا الآياتِ القرآنيَّةَ التي تَجزمُ بأنّ النَّفعَ والضَّررَ بِيَدِ اللهِ تعالى وحدَهُ، وأنَّه سبحانه هو وحدَهُ القادرُ على تحقيق الأُمنيات وجعلِهَا حقائقَ مُشَاهَدَةً قائمةً على أرضِ الواقع، ومِن هذه الآياتِ الكريمةِ قولُهُ تعالى: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[51]. وقولُهُ سُبحانَه: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[52]، وقولُهُ سُبحانه: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) [53].

ففي هذه الآياتِ الكريماتِ دلالةٌ واضحةٌ على أنَّهُ لا يكشِفُ الضُّرَّ إلَّا اللهُ، وأنَّهُ سُبحانه هو الذي يَلجَأ إليه العِبادُ لِجَلبِ الخيرِ ودَفع الشَّرِّ، وهو القادرُ على ذلك.

**الخاتمة والنَّتائجُ**

بعدَ كُلِّ ما تَقَّدَم مِن كلامٍ عمّا يصنعه بعضُ أبنائنا وبناتنا من صنائعَ باطلةٍ فيها مِن الشِّركِ والمعصيةِ ما فيها، فإنَّنَا نستطيع أن نلمس الآثار الخطيرة التي تترتَّبُ على تَركِهِم أمام شاشات التِّلفزةِ والقنواتِ الفضائيّةِ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ دونَ مُتابَعةٍ أو مُعاتَبةٍ أو حتّى نقاشٍ لطبيعة الموادّ الإعلاميّة المَبثُوثة التي هي مَدَارُ اهتمامهم كالأفلام الأجنبيّة والمُسَلسَلات المُدَبلَجَةِ أو المُتَرجَمَةِ التي يكادُ يدور مُعظَمُها حولَ فكرة ومبدأ الحُبِّ والعِشق والعلاقات الغَرامِيَّة والعاطفيّة، هذا بالإضافةِ لما يُحيطُ بأحداثها من عاداتٍ اجتماعيّةٍ مُستورَدةٍ مِن بلاد غير المسلمين تُصادِمُ في مُحتواها الكثيرَ من الأحكامِ والقِيَمِ والمُعتَقَدات والمبادئ الإسلاميّة. إنَّهُ التغريبُ الذي اخترناه بأنفسنا وإرادتنا الحُرَّةِ فكان من أوضح نتائجه تقليدُ الكثير من أبنائنا وبناتنا ورجالنا ونسائنا لغير المسلمين. وليس من المُستغرَبِ أبداً أن تقود بعضُ دروب التَّقليد للشِّركِ باللهِ تعالى تحتَ شعاراتٍ برَّاقةٍ وحُجَجٍ واهيةٍ كالسَّفرِ للسياحةِ في الغرب والشرق والمُشارَكةِ في الاحتفالات العالميّة وبعض المهرجانات العالميّة السّنويّة التي يُقام مُعظمُهَا – إن لم يكُنْ كلّها – بِمُناسَبَاتٍ لا علاقة لها بِدِينِنَا وقِيَمِنَا وعاداتِنَا لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيدٍ!!

لقد كانَ مِن المُتَوَقَّعِ عندما تفقدُ الأمّةُ الإسلاميّةُ بُوصلتَها وتتخلَّى عن مبادئها وتتقلبَ على ثوابتها – إلَّا مَن رَحِمَ اللهُ – أن تقعَ في محذوراتٍ ومحظوراتٍ لا يعلَمُها إلَّا اللهُ تعالى فَتَنغَمِسَ في وَحلِ التَّقليد الأعمى الضَّارِّ المُضِرِّ الذي لن يأتيَها بخيرٍ أبداً، وهو الأمرُ الذي نبَّهَ إلى خطورته رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "لتتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَن كانَ قبلَكُم شِبراً بِشِبرٍ وذِراعاً بِذِراعٍ حتَّى ولو دخلوا جُحرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوهم"[54].

قَلَّ السّعيُ وفترت الهِمَمُ وخارَت القُوى وانساقت الأمّةُ خَلْفَ الأحلام والأُمنيات... وانبرى هذا الجيلُ الصّاعدُ فيها للتنافُسِ في إطلاق الأُمنيات ويا ليتها كانت أمنياتٍ تُشابِهُ أمنياتِ الصّالحين أو الفالحين مِن السّابقين غفَرَ اللهُ لهم ورضيَ عنهم؛ أولئك الذين صَنعوا أمجاد الأمّة ورفعوا رايات عِزّهَا ونصرِها.

ولَئِن تأمَّلَ أحدُنا في سقفِ أُمنيات هذا الجيلِ لوجدَهُ مُنخَفِضَاً لا يتجاوز حدودَ أُمنيات العاشقين، أو المُحِبّينَ أو الأزواجِ أن تدومَ العلاقةُ والحُبُّ الذي بينهما، نعم هذا سقف أمنياتهم لا تتجَاوَزُه ولا تَعدُوهُ... سَقفُ أُمنياتهم الدُّنيا وشهواتُها ومطالبُها والرَّغبةُ

في المزيد منها، واللهُ تعالى أعلم.

أمّا سَقفُ أُمنيات السّابقينَ الأَوَّلينَ مِن هذه الأُمَّةِ فكانَ الجنَّةَ وما يُقَرِّبُ إليها مِن قَولٍ وعَمَلٍ...

إنّ المسافةَ ما بين السّقفَينِ بعيدةٌ وإنّ الهُوَّةَ ما بينَ السَّقفَينِ سحيقةٌ جدّاً، وما ذلك إلَّا لأنَّ القلوبَ اختلَفَتْ والنّيّات تَبَدَّلَت فَرَكَنَ النَّاسُ إلى الدُّنيا ونَسُوا الآخِرَةَ فكانت أمنياتُهم انعكاساً واضحاً لذلك، والله المُستعانُ.

توصَّلَ البَحثُ إلى النَّتائج التّالية:

- يَحرُمُ تقليدُ غير المسلمين في التَّعبير عن التَّمَنّي بِالطُّرُقِ التي يخالِطُها الشِّركُ بالله تعالى.
- مِن وجوه الشرك في بعض الأُمنيات شُبهةُ الاعتقاد بوجود أماكن تتحقّقُ فيها الأمنيات مِمَّا لم يَرِدْ من الشَّرعِ نَصٌّ فيه.
- طُرق التمنّي التي أتى عليها هذا البحثُ فيها متابَعَةٌ لغير المسلمين في مُعتَقَداتهم الباطلةِ المُتَمَثِّلَةِ في أنّ تعليقَ الأَقفال أو الأُمنيات المكتوبة ينفعُ أصحابَها ويُحَقِّقُ أمنياتِهم.
- الاعتقادُ بأنّ أرواحَ الموتى تحضرُ لزيارة أَحِبَّتِها اعتقادٌ شِركيٌّ باطلٌ لا أصلَ له في الإسلام.
- بدأت قصّةُ تعليق أقفال الحُبِّ على الأرجح في إحدى قرى "صربيا"، ثم ساعدت الأفلام السينمائية على نشرها وتحويلها إلى ظاهرةٍ عالميّةٍ.
- تعليق الأقفال والأوراق والأقمشة بعد كتابة الأمنيات عليها، ينطوي على خَطَرٍ كبيرٍ على العقيدة؛ وذلك لِمَا فيه مِن الاعتقاد بأنها تجلبُ النَّفعَ والحظَّ الجَيِّدَ وتجلبُ المَسَرَّاتِ وتدرأُ المصائب.
- كتابةُ الأُمنيات وتعليقُها مع الاعتقاد بأنَّ ذلك يُعينُ على تَحقيقِها إنَّما هو نَوعٌ مُعاصِرٌ من التِّوَلَةِ والتَّمائم المُحَرَّمةِ وذلكَ لِمَا فيها من الشِّرك.

**الهوامش**

1. حديثُ الأُمنيات، ص1، دراسةٌ مختصرةٌ منشورةٌ بلا اسمِ كاتبٍ، بتاريخ 2017/5/25 في الموقع الإلكتروني "إسلام ويب"، على الرابط : www.islamweb.net.
2. الصنعاني، م. (2011)، التنوير شرح الجامع الصغير، ط1، الرياض: مكتبة السلام، ج1، ص627.
3. الألباني، م. (1995)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، ج1، رقم الحديث (1266). وهو حديثٌ صحيحٌ.
4. سورة النساء، الآية 73.
5. سورة الأنعام، الآية 27.
6. سورة النبأ، الآية 40.
7. العسقلاني، أ. (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، بيروت: دار المعرفة. كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى "ويحذّركم اللهُ نفسه"، الحديث رقم) 6970.(
8. الترمذي، م. (1998)، الجامع الكبير سنن الترمذي، ط1، بيروت: مكتبة دار الغرب الإسلامي، ج5، ص394، الحديث رقم (3479). قال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلاّ من هذا الوجه.
9. المنجّد، م. (2018)، الفرق بين الرّجاء والتمنّي فَرْقٌ لُغَوِيٌّ، مقال منشور بتاريخ 2018/3/22، في موقع "الإسلام سؤال وجواب" على الرابطhttps://islamqa.info/ar/answers :
10. سورة البقرة، الآية 186.
11. محمد صالح المنجّد، حكم كتابة الأماني في بالون وإطلاقه، مقالة منشورة بتاريخ 2014/11/7 في موقع "الإسلام سؤال وجواب" على الرابطhttps://islamqa.info/ar/answers :
12. الباروك :Baroque مُصطَلَحٌ يُطلَقُ على أشكالٍ كثيرةٍ من الفنّ الذي سادَ غربي أوروبا وأمريكا اللاتينية، في عام 1600 في روما، وإيطاليا وانتشر منها إلى معظم أنحاء أوروبا. ويتميَّزُ الأسلوب الباروكي بالضخامة ويمتلئ بالتفاصيل المُثيرة. وفي القرن الثامن عشر تطوَّرَ الفنُّ الباروكي إلى أسلوبٍ أكثر سلاسةً وخصوصيَّةً ويُسمَّى بِفَنّ الروكوكو. وقد ظهر مصطلح الباروك للمرّة الأُولى في القرن السابع عشر في مهنة صياغة المجوهرات في البرتغال وأوروبا عموماً، ثم صار يُشار به إلى كُلّ عَمَلٍ فنِيٍّ خَرَجَ عن المألوف أو كان

كثير الزخرفة.

13. هو اسمُ إلهِ البَحر حَسْبَ المُعتَقَدات الرومانيّة، وهو معروفٌ عند الإغريق اليونانيين باسم بوسيدون أو بوسايدون.
14. انظر الترجمة العربية لِمَقَالة (racid said Guerni) بعنوان (تريفي النافورة الباروكية التي تُحَقِّق الأمنيات) المَنشورة بتاريخ 2015/11/3 على صفحته على تويتر (https://twiter.com/rachidrsg)
15. انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا تحتَ عنوان (نافورة تريفي) على الرّابط:

1. نافورة تريفي/https://ar.wikipedia.org/wiki

16. المرجع السابق نفسه.
17. كمال، إ. (2017)، صورٌ من مهرجان القناديل العيد السنويّ الياباني لزيارة المقابر، مقالٌ منشورُ بتاريخ 2017/7/13 في الموقع الإلكترونيhttps://3ain.net :
18. انظر الموقع الرسمي للتقويم السنويّ الياباني المنشور بتاريخ 2015/7/4 على الموقع الإلكترونيhttps://web-japan.org :
19. النووي، ي. (1996)، شرح النووي على صحيح مسلم، ط1، بيروت: مكتبة دار الخير، الحديث رقم (1631) وهو حديثٌ صحيحٌ.
20. سورة المؤمنون، الآيتان 99–100.
21. العظيم آبادي، أ. (1415هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيّم، ط2، بيروت: دار الكتب العلميّة، ج10، ص262.
22. انظر: الموسوعة الحُرّة "ويكيبيديا" بعنوان "شجرة الأُمنيات" على الرابط https://wikipedia.org.wiki :شجرة الأمنيات.
23. انظر: شجرة الأمنيات في لام تسوين، أطلب وتَمنَّ!! مقالة منشورة بلا اسمِ كاتبٍ في الموقع الإلكتروني لمجلّة الرَّجُل، على الرابط: www.arrajol.com
24. المرجع السابق نفسه.
25. كان ذلك على الأرجح في عصر الإمبراطور نارا) 710-794.(
26. انظر:

أ- الموقع الرسمي للتقويم السنويّ الياباني، المنشور بتاريخ 2015/7/4 على الرابطhttp://web-japan.org :

ب- موقع "بوابتك على اليابان" تحت عنوان "مهرجان تاناباتا إرثٌ ثقافيّ تتناقله الأجيال"، على الرابط: https://www.nippon.com/ar/simpleview/

27. المرجع السابق نفسه، ص2.
28. ابن تيمية، أ. (1369هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ط2، القاهرة: مطبعة السُّنة المُحمدية، ج1، ص306.
29. البخاري، م. (1987)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، ط3، بيروت: دار ابن كثير، الحديث رقم (2798)، ج3، ص1080.
30. الشريدة، م. (2015)، شجرة أم الشرايط، مقالٌ منشورٌ بتاريخ 2015/3/23 في الموقع الإلكتروني لوكالة عجلون الإخباريّة على الرابط http:ajlounnews.net :
31. السِّجستاني، س. (1984)، سُنن أبي داود، ط1، بيروت: المكتبة العصريّة، ج4، ص9، الحديث رقم (3883). وهو حديثٌ حسنٌ.
32. العسّقلاني، أ. (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، بيروت: دار المعرفة، ج10، ص196. وهو حديثٌ صحيحٌ.
33. ابن الأثير، أ. (1979)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط1، بيروت: المكتبة العلميّة، ج1، ص197، (مادّة (تَمَمَ.(
34. سبق التعريف به.
35. الألباني، م. (1995)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، ج1، ص809. وهو حديثٌ صحيحٌ.
36. ابن ماجه، م. (1432هـ)، سُنن ابن ماجه، ط1، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص1166، رقم الحديث (3530). وهذا الحديث صَحَّحهُ الألباني وقال: رجالهُ ثقّاتٌ كلُّهم غير ابن أخي زينب.
37. انظر:

أ- الموسوعة الحرة ويكيبيديا بعنوان "قفل الحب" على الرابط التاليhttps://ar.wikipedia.org :

ب- Alissa Rubin، مقالة بعنوان "On Bridges in Paris, Clanking with love" منشورة بتاريخ 2014/4/29 في صحيفة New York Times

ج- Louisa Long -مقالة بعنوان Love -locks return to the bridges of Paris the منشورة بتاريخ 2011/8/19 في صحيفة The independentالبريطانيّة.

د- وسام العمري، مقالة بعنوان "ما هي الحكاية الحزينة وراء أقفال الحب"؟ منشورة بتاريخ 2017/2/24 في الموقع الإلكتروني لمجلة "سيّدتي."

هـ- إبراهيم الأمين، مقالة بعنوان "أقفال الحب" ظاهرة عالمية تنتقل إلى الوطن العربي"، منشورة بتاريخ 2013/12/8 في صحيفة الشرق الأوسط.

38. حبايب خ. (بدون سنة نشر)، القفلُ والمفتاح، ص4، دراسة منشورةٌ في الموقع الإلكتروني لمجلّة القافلة، على الرابط : https://qafilah.com/ar/

39. انظر:

أ- الموسوعة الحرة ويكيبيديا بعنوان "قفل الحب" على الرابط التاليhttps://ar.wikipedia.org :

ب-Alissa Rubin، مقالة بعنوان "On Bridges in Paris, Clanking with love" منشورة بتاريخ 2014/4/29 في صحيفة New York Times

ج Louisa Long -مقالة بعنوان Love -locks return to the bridges of Paris the منشورة بتاريخ 2011/8/19 في صحيفة The independentالبريطانيّة.

د- وسام العمري، مقالة بعنوان "ما هي الحكاية الحزينة وراء أقفال الحب"؟ منشورة بتاريخ 2017/2/24 في الموقع الإلكتروني لمجلة "سيّدتي."

هـ- إبراهيم الأمين، مقالة بعنوان "أقفال الحب" ظاهرة عالمية تنتقل إلى الوطن العربي"، منشورة بتاريخ 2013/12/8 في صحيفة الشرق الأوسط.

40. انظر:

أ- Ian Fischorمقالة بعنوان "In Rome a New Ritual on an old Bridge" :منشورة بتاريخ 2010/8/9 في صحيفة New York Times

ب-Justin Demetri، مقالة بعنوان"The bridge of love in Rome" :، منشورة على الموقع الإلكتروني lifeinitaly.com بتاريخ 2011/8/19

41. حبايب، خ. (م.س)، ص5.

42. انظر: جريدة "سبق الإلكترونية السعودية"، بتاريخ 2017/2/25.

43. انظر: مقالة " الجزائر... جسرُ الحب محاصراً في فالنتاين" منشورة بدون اسم كاتب بتاريخ 2015/2/15 في موقع "إرم نيوز" الإخباري على الرابطhttp://www.eremnews.com

44. انظر: مقالة "باريس تستعد لإزالة خمسةٍ وأربعين طَنّاً من أقفال الحب عند أحد جسورها"، دون اسمِ كاتبٍ، منشورة بتاريخ 2015/5/30، في الموقع الإلكتروني لجريدة النهار اللبنانية على الرابطhttps://www.annahar.com

45. العسّقلاني، أ. (1379هـ)، (م.س)، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب ما قيلَ في الجرس ونحوه في أعناق الإبل، الحديث رقم) 2843.(

46. انظر: مجلّة البحوث الإسلامية، الجزء رقم 15، صفحة رقم 50، موضوع العدد "حكم الأسورة المغناطيسية"، من مطبوعات الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة 1406هـ.

47. عزام، إ. (2014)، أقفال الحُبِّ الألمانيّة.. بَرَكة العشّاق لإدامة علاقتهم وحفظ إخلاصهم، مقالٌ منشورٌ بتاريخ 2014/8/21 في موقع "هسبرس" الإعلامي الإخباري على الرابطwww.hespress.com :

48. إبراهيم الأمين، أقفال الحبّ ظاهرة عالمية، مرجع سابق.

49. سورة البقرة، الآية 285.

50. سورة يوسف، الآية 64.

51. سورة الأنعام، الآية 17.

52. سورة يونس، الآية 107.

53. سورة النَّحل، الآية 53.

54. العسقلاني، أ. (1379هـ)، م.س، كتاب الاعتصام بالكتاب والسُنَّة، باب لتتبعنّ سنن الذين من قبلكم، الحديث رقم (6802).

## المصادر والمراجع


الفيّومي، أ. (د.ت)، المِصباحُ المُنيرُ في غريب الشَّرحِ الكبير، ط1، بيروت: المكتبة العلميّة، ج1، ص236.

الجوهريُّ، إ. (1987)، الصِّحاحُ، تاجُ اللغة وصِحاحُ العربيّة، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، ج6، ص2361.

ابن منظور، م. (1414هـ)، لِسَانُ العَرَب، ط1، بيروت: دار صادر، ج14، ص332، مادة رقا.

ابن تيمية، ت. (1995)، مجموعُ الفتَاوى، ط1، المدينة المنّورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، ص328.

العَدَويُّ، ع. (1994)، حاشيةُ العدويّ على كفاية الطّالب الربّاني، ط1، بيروت: دار الفكر، ج2، ص489.
الجبوري، أ. (2007)، جهودُ الشيخ الألباني في بيان عقيدةِ السَّلف في الإيمان بالله، رسالة ماجستير ط1، العراق: جامعة تكريت، ص96.
ابن الأثير، أ. (1979)، النِّهايةُ في غريبِ الحديثِ والأَثَر، بيروت: المكتبة العلميّة، ج2، ص254.
العسقلاني، أ. (1986)، فتح الباري، (م.س)، كتاب الطبّ، باب الرُّقى بالقرآن والمُعَوّذات، الحديث رقم (5403).
النووي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، (م.س)، كتاب السَّلام، باب استحباب الرقيةِ من العَينِ والنَّملة، الحديث رقم (4083).
العظيم آبادي، م. (1995)، عَونُ المَعبود على شرح سُنَنِ أبي داوود، ط1، بيروت: دار الفكر، الحديث رقم (3902).
العظيم آبادي، م. (1995) عون المعبود، (م.س)، كتاب الطبّ، باب ما جاء في الرُّقى، الحديث رقم (3885).
الحكمي، ح. (1995)، مَعارجُ القبول بشرح سُلَّم الوصول إلى علم الأصول، ط3، الدمّام: دار ابن القيّم، ج2، ص509.
عبد الوّهاب، س. (2007)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ط1، الرياض: دار الصّميعي للنشر والتوزيع، ج1، ص322، 323.
المناوي، م. (1356ه)، فَيضُ القدير شرحُ الجامعِ الصّغير، ط1، مصر: المكتبة التجاريّة الكبرى، ج6، ص314، الحديث رقم (9390).
المغربي، أ. (2017)، الرُّقيةُ بينَ الخُرَافَةِ والوَهم، النُّسخَةُ التَّجريبيَّةُ المنشورةُ في الموقع العلميّ "الألوكة" على الرابط: www.alukah.net.
العسقلاني، أ. (1986)، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، (م.س)، كتاب الطبّ، باب رقية العين، الحديث رقم (5406).
النوّوي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، (م.س)، كتاب السلام، باب الطبّ والمرض والرُّقى، الحديث رقم (2185).
التّرمذي، م. (1998)، الجَامِعُ الكبيرُ (سُنَنُ التِّرمذي)، ط1، بيروت: مكتبة دار الغرب الإسلامي، كتاب الطبّ، باب ما جاء في كراهية الرقية، الحديث رقم (2055).قال الشيخُ: هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.
ابن حنبل، أ. (1995)، المُسنَدُ، ط1، القاهرة: مكتبة دار الحديث، مسند الأنصار، ص144، الحديث رقم (21838). قال الشّيخُ: إسنادُهُ صحيحٌ.
النّووي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، (م.س)، كتاب السلام، باب الطبّ والمرض والرُّقى، الحديث رقم (4062).
العسقلاني، أ. (1986)، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، (م.س)، كتاب الطبّ، باب رُقية النبيّ صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم (5411).
العظيم آبادي، م. (1995)، عون المعبود، (م.س)، كتاب الطبّ، باب ما جاء في الرُّقى، الحديث رقم (3885).و هذا الحديثُ ضِعَّفهُ الشيخ الألبانيُّ في " سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة ".ج3، ص55، رقم الحديث (1005).
النووي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، (م.س)، كتاب الوصيّة، باب الوصية بالثُّلُثِ، الحديث رقم (1628).
ابن حنبل، أ. (1995)، المُسند، (م.س)، الحديث رقم (3712). قال الإمام: هو حديثٌ ضعيفٌ.
هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القُشَيريُّ. وُلِدَ سنة 376 للهجرة اشتُهِرَ بِوَرَعِهِ وتَقواهُ وتَصَوّفِهِ، وبتأليفه كتاب الرسالة القُشيريّة.
انظر: مجموعة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميّة والإفتاء، المجموعة الثانية، الفتوى رقم 99.
ابن حبَّان، م. (1993)، صحيح ابن حبَّان، ط2، بيروت: مؤسسّة الرسالة، ج13، ص463، كتاب الرُّقى والتمائم، ذِكرُ الخَبَرِ المُصَرِّحِ بإباحةِ الرُّقيةِ للعليل بغيرِ كتابِ اللهِ ما لم يكُنْ شِركاً، ج13، وهذا الباب يقع بين الحديث رقم (6096) والحديث رقم (6097) في (صحيحُ ابن حِبَّان مُخَرَّجاً) النُّسخة المُحَوسَبَةُ للمكتبةِ الشّاملة.
العسقلاني، أ. (1986)، فتح الباري، (م.س)، كتاب الإجارة، باب ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب، وقد ورد كلام ابن حجر عند شرحه للحديث رقم (2156) "وما يُدريكَ أنَّها رقية"؟.
القرطبي، أ. (1996)، المُفهِمُ لما أشكَلَ مِن تلخيص كتاب مُسلم، ط1، بيروت: دار ابن كثير، ج6، ص584، كتاب الرُّقى والطبّ، باب لا يُرقى بِرُقى الجاهلية وبِما لا يُفهَمُ (عند شرحه لحديث "إعرضوا عليَّ رُقاكم"، الحديث رقم (2200).
الحاكم النيسابوري، م. (1990)، المُستَدرَكُ على الصّحيحين، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، ج4، ص63، الحديث رقم (6888)، كتاب معرفة الصّحابة، ذِكر الشفاء بنت عبد الله القرشيّة رضي الله عنها.قال الحاكمُ: هذا حديثٌ صحيحٌ على شَرطِ الشّيخين.
الهيثمي، ن. (1994)، مَجْمَعُ الزَّوائد ومَنبَعُ الفَوائد، بلا رقم طبعة، بيروت: مكتبة القدسي، كتاب الطبّ، الحديث رقم (8444).قال الهيثمي:هذا الحديثُ رواه الطّبراني وإسنادُهُ صحيحٌ.
المُغربي، أ. (2017)، الرُّقية بين الخرافة والوهم، (م.س)، ص3، باختصار.
انظر: أ- http://www.biogeometry.com/arabic/index.php
ب- انظر صفحة مُحبّي د. إبراهيم كريم على الفيسبوك على الرّابطين التّاليين:
قانون الرنين: المقصود به التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)، ويُقالُ مجازاً: إجراء الأشعة المغناطيسية أو التصوير بالطنين. وهو يقوم على تصويرٍ طبيّ لتوضيح التغييرات التشريحيّة والوظيفيّة التي تحصل في أعضاء أو أجزاء الجسم.
الوهيبي، م. (2004)، الطُرق المُثلى في الدعاء بأسماء الله الحُسنى، ط1، مَسْقَط: الناشر هو المؤلّفُ.

العسقلاني، أ. (1986)، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ط1، القاهرة: دار الريّان، كتاب الدّعوات، باب لله مائةُ اسمٍ غير واحدٍ، الحديث رقم (6047).
الفتوى رقم (21802) بتاريخ 1422/1/7هـ، رَدّاً على السُّؤال رقم (95) الواردة مِن المُستفتي عبد الله بن محمد اللحيدان بتاريخ 1421/11/2هـ.
النّووي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط1، القاهرة: دار الخير، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ومُحدَثات الأمور، الحديث رقم (1718).
انظر: الفتوى الشرعيّة رقم (205498) الصادرة عن موقع لجنَةِ الإفتاء في موقع "إسلام ويب" بتاريخ 2013/4/28 حَوْلَ "حُكم ترديد أسماء الله الحُسنى بأعدادٍ مُعَيَّنَةٍ".
ابن تيمية، (ت: 1987)، مجموع الفتاوى، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، المجلد السادس، الجزء العاشر، عِلمُ السُّلوك، ص278–279.
النَّصّ الكامل لمناظرة د. سعد بن عبد الله الحميد والظافر الإباضي المنشورة على الرابط التالي: http:alabadyah.com/show thread book 1
الدراسَة المُختَصَرة "حقيقةُ كتابِ مُسنَدِ الرَّبيع"، دراسةٌ منشورةٌ في موقع "الإسلام سؤالٌ وجوابٌ"، على الرابط: https://islamqa.info/ar/answers218735
الصّادق، ج. (2015)، مَنَافعُ القرآنِ العظيمِ، (م.س)، ص10.
العسقلاني، أ. (1986)، صحيح البخاري بشرح فتح الباري، (م.س)، كتابُ الطبّ، باب ما أنزلَ اللهُ داءً إلا أنزلَ له شفاءً، الحديث رقم (5354).
النووي، ي. (1996)، صحيح مسلم بشرح النووي، (م.س)، كتاب السّلام، باب استحباب رُقيةِ المريض، الحديث رقم (4070).

## The Imitating in Wishing and it's Impact on Faith

***Rajeh Ibraheem Al-Sabateen****

## Abstract

This, four parts research, discusses the issue of imitating Non-Muslims in expressing their wishes and its impact on the Muslim's faith.

It also reviews some sides of this issue such as making wishes, participation in the stars festival, and finally hanging "Love locks".

This research emphasizes the danger of belief that these actions really bring benefit, happiness and make wishes come true. All these actions are considered new and modern kinds of prohibited and forbidden "Tewelah" and "Tama'em" due to the polytheism that it contain.

**Keywords**: Wishes, Trevi fontain, Tree of wishes, Stars festival, Imitating , Love locks.

* School of Shari'a, The University of Jordan. Received on 16/2/2019 and Accepted for Publication on 7/9/2019.